شُرُفات

محمود تقشو

بقايا اللهاث

عاد أيلولُ،
وعدنا منْ شطوطِ الحبّ...
منْ دَفْقِ خطانا في تلاوين الظلالْ
كان نصفُ الروحِ مرميّاً على
ساحل عينيك،
ونصفٌ ذابلٌ يصفرُّ مثل الوقتِ في
سفحِ السؤالْ.
ليس هذا موعدَ اللون
فقد آن الرجوع الآن نحو
الصمت...
كي نبكي فضاءات المحالْ
عندما ندنو شتاءً من شفيفِ الحزنِ
من ذكرى اندلاعاتِ الخيالْ
تطفحُ الدنيا بأصناف الحكايا،
غير أنَّ الوقتَ مكسورُ الرمالْ
إنّه وقتٌ لمصطبحين في ليلٍ
سقيمٍ...
داكنِ الظلمة..
وقتٌ للعصافيرِ الكسالى...
تطلقُ الآه على شطّ الزوالْ
عاد أيلولُ..
فما نفع الحكايات...
انتهى عصر الجدالْ.

صيف الشتاء

لِمَ لَمْ تأتِ الفراشاتُ،
وما عاد السنونو في وميضِ
الأرجوانِ؟
عندما هلَّ المدى، واخضرَّ عودُ
الروحِ...

يا طيبَ الحسانِ
يا ارتعاشَ الظلِّ
يا دفقَ الخزامى في المدلّى منْ
شراعاتِ الزمانِ
ضحكةٌ..
واللوز يتلو سورةَ الشوقِ،
وآيات الحنانِ
ضحكةٌ..
والروحُ تمضي في مهبِّ المنتهى..
في لازورديّ المكانِ
لِمَ لَمْ تأتِ الفراشاتُ مساءً..؟،
وصباحاً كنتِ في البالِ تلوحينَ على
خطِّ الجنانِ
كسؤالِ الياسمين المرتقي للصمتِ...
كالمنثور تحت البيلسانِ،
لِمَ لَمْ تأتِ الفراشاتُ،
وظلّ الكأسُ يبكي فيكِ
أشواقَ الدنانِ.

بكاء السكون

ما هو القادمُ في هذا الشحوبْ؟
عندما ينحسرُ اللونُ،
وتمضي آخرُ الأطيار نحو الروحِ،
والآتي يلوبْ.
قمرٌ.. أمْ ضوءُ شبّاكٍ عتيقٍ..
أم تلاوينُ الحكايا..
واحتراقات الجنوبْ
ما هو الراحلُ في هذا الشحوبْ؟
فكرةٌ..
أم لونُ صيفٍ ذابل كالضوءِ..
أم ماذا يؤوبْ؟
من تخومِ المستحيلِ الآن..
ماذا في خيوط الصمت
من ذاكراك يأتي..
حين يبكي السوسنُ الغافي
على الضفّة.. أشواقَ السفَرْ؟

حين يبكي هالةَ الحسنِ،
وركناً ذابلَ الأصواتِ،
والمعتلَّ من لونِ القمرْ
آخرَ الليلِ يموتُ الميّتونَ..
الماءُ يعلو في تجاعيد الحجرْ
وأنا أدنو من القاعِ،
وأتلو سِفْرَ حزني المنتظرْ.